

تفسير البحر المحيط

. @ 432 @

والإيماء في قوله : { بَغِيَاً بَيْنَهُمْ } فيه إيماء إلى أن النفي دائر شائع فيهم ، وكل فرقة منهم تجاذب طرفاً منه . .
 والتعبير ببعض عن كل في : { أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ } . .
 والاستفهام الذي يراد به التقرير أو التوبيخ والتقريع في قوله { أَسْلَمْتُكُمْ } . .
 والطباق المقدر في قوله : { فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا } وَإِنْ تَوَلَّوْا^١
 فَإِنَّ زَمَّامَ عَلَيْكَ الْبَلَاغُ { ووجهه : أن الإسلام الانقياد إلى الإسلام ، والإقبال عليه ،
 والتولي ضد الإقبال . والتقدير : وإن تولوا فقد ضلوا ، والضلالة ضد الهداية . .
 والحشو الحسن في قوله { بَغِيْرٌ حَقٌّ } فإنه لم يقتل قط نبي بحق ، وإنما أتى بهذه
 الحشوة ليتأكد قبح قتل الأنبياء ، ويعظم أمره في قلب العازم عليه . .
 والتكرار في { وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ } تأكيداً لقبح ذلك الفعل . .
 والزيادة في { فَبَشِّرْهُمْ } زاد الفاء إيذاناً بأن الموصول ضمن معنى الشرط . .
 والحذف في مواضع قد تكلمنا عليها فيما سبق . .
 2) { أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيْبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ^٢
 إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ^٣
 وَهُمْ مُّعْرِضُونَ * ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا الذَّارُ إِلَّا^٤
 أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ وَغَرَّبَهُمْ فِي دِينِهِمْ مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ *
 فَكَيْفَ إِذَا جُمِعَ عَنَاهُمْ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَّتْ كُلُّ نَفْسٍ^٥
 مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ * قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي^٦
 الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ^٧
 وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَي كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ *
 تُولِجُ السَّيْلَ فِي الْبَحْرِ وَتُولِجُ الْبَحْرَ فِي السَّيْلِ وَتُخْرِجُ^٨
 الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرزُقُ مَن تَشَاءُ^٩
 بَغِيْرَ حِسَابٍ * لَّا يَتَّخِذُ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ^{١٠}
 الْمُؤْمِنِينَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَا يَس مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَن^{١١}
 تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرْكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ^{١٢}
 الْمَصِيرُ * قُلْ إِنْ تَخَفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تَبْذُوهُ يَعْلَمُهَا^{١٣}

اللَّهُ وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَي كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مَّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ بَاطِلٌ لَكُمْ * قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ * قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ { < 7 !